بدت باحتجاب واختفت بظاهره على صيغ التلوين في كل برزة
وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ٠ ٠ ٠
لذاتي بذاتي لا لكم انا ظاهره وما هذه الاكوان الا مظاهره
بالاسما جمع اسم اي علموا المكونات وما احتوت عليه
باستعمال الاسما الالهية حتى تنورت بها قلوبهم واشرقت
سرائرهم فعرفوا مبدء الوجود ومنتهاه وعلموا ما احتوى
عليه الكون فيكون في ذلك اشارة الى الرتبة العليا وهي
الاستدلال بالصانع على المصنوع فيعرف الاشيا به
تعالى بخلاف من يعرفه بالاشيا فان رتبة دنيا ويحتمل
ان المعنى علموا ما في المكونات بسبب تجليات الاسما
فبالعليم علموا اسرارها وبالظاهر ظهرت لهم انوارها
وبالبصير شاهدوا اطوارها وهكذا وعلى هذا فقوله
بالاسما بدل من قوله فيك على الاحتمال الثاني فيه فلكل
اسم تجل يخصه وله ثمرة تغاير ثمرة الاخر وللاسما اختلاف
بحسب الطبايع ومن اخذ منها ما يناسبه من حيث
طبيعته ووافق عدد اسمه عدد ذلك الاسم كان هو
الاسم الاعظم في حقه وسهل باستعماله ترقيه وقضا
حوايجه ومن لم يجد ذلك في اسم فليطلبه في اسمين
او اكثر ويحكى ان بعض العارفين كان اذا جاءه مريد اجلسه

بين

بين يديه وتلا الاسما الحسنى عليه وهو ينظر الى وجهه
فاي اسم راه اثر في وجوده انفعالا لقنه له ولو تعددت
الاسما الموافقة له فيحصل له المدد منها ولما كان الذكر نورا
ناسب ان يتوسل المؤلف بالنور في قوله بنور اي بسر
نور وهو ضد الظلام قال في القاموس النور بالضم الضوء
ايا كان او شعاعه جمعه انوار ونيران وقد نار نورا
وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه وسلم
والنبيين الاشيا اه والمراد به الله تعالى لان من اسمايه
تعالى النور ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
وقيل مظهر الظاهر المبين لذات كل شئ على اتم وجه على حسب
ما تقتضيه قابليته قال تعالى الله نور السموات
والارض اي منورها بالكواكب وما يفيض عليهما من الانوار
وبالملايكة والانبيا او مدبرهما من قولهم للرئيس الفايق
في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او
موجدهما فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور
هو الوجود كما ان اصل الخفا هو العدم والله سبحانه
موجود بذاته موجد لما عداه او الخالق للانوار التي بها
الادراك ثم ان تلك الانوار اما محسوسة كنور الشمس
والقمر والسراج والنار والبرق او معقولة كنور البصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)